المحاضرة الثالثة : التنظيمات الادارية

ثالثا/ التنظيمات الدولية(الأمم المتحدة نموذج)

تمهيد: رغم وجود اختلاف في تحديد بداية التنظيم الدولي وجوهر هذا التنظيم فإن هناك اعتقاد بأن التنظيم الدولي فكرة قديمة بقدم الأمم والشعوب وقد تطورت فكرة التنظيم الدولي بتطور الأمم والشعوب خاصة خلال الحضارات الصينية ومصر الفرعونية والهند واليونان , لقد كان المنطق السائد في هذه الفترة يتمثل في سيادة مبدأ" قاعدة القوة والخضوع للأقوى " ثم تحول هذا المنطق وهذا الاعتقاد من مطلع القرن 18م وذلك ابتداء من مؤتمر فيينا لسنة ا 1815م والمؤتمرات التي تبعته فيما بعد كمؤتمر التحالف الأوروبي (1819-1825) اتضح بأنه لابد من إنشاء اتحادات أو جمعيات أو منظمات يكون لها صفة الاستقرار والدوام للنظر في المسائل الدولية المختلفة .

1/ ما هو التنظيم الدولي ؟

رغم عدم توفر تعريف دقيق وشامل للتنظيم الدولي , فإن هناك بعض التعاريف التي يمكن الاستعانة بها من أجل تكوين تصور معين حول ماهية التنظيم الدولي, حيث يعرف الأستاذ ستانلي هوفمان التنظيم الدولي بأنه عبارة عن" كل أشكال التعاون بين الدول التي تهدف إلى أن يسيطر في القانون الدولي عن طريق ذلك التجمع نظام معين تخلقه الإرادة وينفذ في محيط تكون فيه الدول هي الأشخاص القانونية الكاملة الأهلية". أما بول رويتر فيرى أن تعبير التنظيم الدولي يستدعي تجمع عنصرين: فمن حيث هو تنظيم لابد أن تكون له إرادة قانونية متميزة عن إرادة أعضاءه ومن حيث هو دولي يتكون عادة وليس على سبيل الحصر من الدول.

وعلى هذا الأساس تم التمييز بين التنظيم الدولي والمنظمات الدولية, فالتنظيم الدولي هو بمثابة فكرة أو نظام يتكون من عنصرين أساسيين هما: الجماعة الدولية والشعور بالالتزام نحو هذه الجماعة وما يتطلبه من احترام للقواعد القانونية بخصوص العلاقات بين الدول .

2/ المنظمات الدولية:

عرف تعريف المنظمة الدولية هو الاخر اختلافا فهناك من عرفها من الناحية الهيكلية على أنها" جهاز أو مؤسسة تنشئها مجموعة من الدول وتخول لها بعض الصلاحيات والوسائل للقيام بالمهام المنوطة بها".

كما عرفها محمد المجذوب بأنها" تنظيم دولي تتفق مجموعة من الدول وبموجب ميثاق أو معاهدة على إنشائه أو منحه الصلاحيات اللازمة للإشراف جزئيا أو كليا على بعض شؤونها المشتركة والعمل على توثيق أوامر التعاون والتقارب فيما بينها والقيام بتمثيلها والتعبير عن مواقفها ووجهات نظرها في المجتمع الدولي" .

وفي تعريف للدكتور شلبي للمنظمة الدولية بكونها " هيئة دائمة ذات إرادة مستقلة تتفق الدول على إنشاءها لمباشرة الاختصاصات التي يتضمنها الميثاق", ومن هنا يتخلص الدكتور شلبي الأركان الأساسية للمنظمة الدولية وهي: مبدأ الدولية , الدوائر, الرضا , الإرادة الذاتية.

وتمر المنظمات الدولية بمراحل مختلفة وظروف إنشاء مختلفة لكنها تشترك في بعض الخصائص أهمها:

1-أنها ولدت من أحشاء المؤتمرات الدولية (لأن المنظمات كما يذهب في ذلك الدكتور محمد المجذوب ليست في الحقيقة إلا امتداد أو تطوير للمؤتمرات الدولية التي كانت تعقد بقصد ابرام بعض المعاهدات والاتفاقات.

2-أن كثيرا من هذه المنظمات, خاصة المنظمات المخصصة والتي ظهرت بعد الحرب العالمية 2 كانت في الأصل في شكل اتحادات أو جمعيات وتم تحويلها إلى منظمات مخصصة مثل: المكتب الدولي للصحة العامة العالمية الذي تحول إلى منظمة الصحة العالمية, الجمعية الدولية القانون العمل التي تحولت إلى منظمة العمل الدولية وحتى أن منظمة الأمم المتحدة ماهي إلا امتداد لعصبة الأمم(كما يؤكد قودريش ليلاند).

ثانيا/ منظمة الأمم المتحدة : (1945-)

بعد فشل عصبة الأمم في القيام بالدور الذي أنيط بها خاصة مهمة منع الحروب , بدأ التفكير في إنشاء منظمة دولية تدور في عواصم مثل: لندن, واشنطن, واستقر الرأي على إنشاء هذه المنظمة التي تمتعت بصلاحيات أشمل وأوضح من صلاحيات عصبة الأمم, ووظيفتها الأساسية سوف لن تحضر هذه المرة في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين فقط بل تتعدى ذلك إلى تعزيز وتقوية مجال التعاون الدولي.

تعريفها: حسب ليلاند " فإن منظمة الأمم المتحدة هي مؤسسة تعاونية (أكثر ماهي تنافسية) وتندرج عموما ضمن تصنيف العصبة والكونفديراليات بدلا من نظام الاتحادات الفدرالية ".

-سبق ظهورها عدة مؤتمرات أهمها مؤتمر لندن1941م, واشنطن 1942م, موسكو1943م, لقاء طهران (1943/12/01م)- لقاء ديمبارتون أوكس1944م, مؤتمر يالطا1945م, وأخيرا حسان فرانسيسكو 1945م.

وإذا كان التنظيم الدولي للعلاقات الدولية قد توفر له سند قوي تمثل في هيئة الأمم المتحدة وفروعها الرئيسية المتمثلة في الجمعية العامة – مجلس الأمن- المجلس الاقتصادي والاجتماعي – مجلس الوصاية - محكمة العدل الدولية – الأمانة العامة , فأن هذه الفروع لم تنجح حتى الأن في تحقيق المبدئ الذي أعلنته في ميثاقها وهو: "مبدأ المساواة في السيادة بين جميع الأعضاء, ويكفي أن نشير هنا إلى نظام التصويت في مجلس الأمن (المادة 27) بمنح كل دولة من الدول العظمى(جمهورية الصين, فرنسا, بريطانيا, الولايات المتحدة الأمريكية, روسيا الاتحادية) حق تعطيل أي قرار يتفق عليه سائر أعضاء مجلس الأمن في المسائل الموضوعية بمجرد التصويت بالاعتراض عليه وحق الاعتراض هذا يشمل أيضا أي تعديل على أحكام الميثاق في المستقبل.

لقد نص ميثاق الأمم المتحدة على كثير من القيم والمعايير المشتركة وهي كما جاءت في ديباجة المواد والمبادئ لكنها بقيت حبر على الورق – النص في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة:

" نحن شعوب الأمم المتحدة وقد ألينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف , وأن نبين الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي, وأن ندفع بالرقي الاجتماعي قدما, وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح, وأن نظم قوانا كي نحتفظ بالسلم والأمن الدولي.

غير أن تلك المبادئ أو القواعد في العلاقات بين الدول ظلت نظرية فقط, ومع ذلك ومن الناحية الدبلوماسية والاستراتيجية بقي النظام الدولي فيما يتعلق بالجوهر ثنائي القطب: الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية هما القوتان الدوليتان (الوحيدتان) القادرتان على التدخل عسكريا في أي مكان.